

الغارات

[707] دخلت على علي بن أبي طالب عليه السلام القصر فوجدته جالسا وبين يديه صحيفة فيها لبن حازر أجد ريحه من شدة حموضته وفي يديه رغيف أرى آثار قشار الشعير في وجهه وهو يكسره بيده أحيانا فإذا أعى عليه كسره بركبته وطرحه في اللبن فقال: ادن فأصب من طعامنا هذا، فقلت: اني صائم فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: من منعه الصيام من طعام يشتهي كان حقا على الله أن يطعمه من طعام الجنة ويسقيه من شرابها، قال: فقلت لجاريتته وهي قائمة بقرب منه: ويحك يا فصة ألا تتقين الله في هذا الشيخ؟ ألا تنخلون له طعاما مما أرى فيه من النخالة؟ فقالت: لقد تقدم إلينا أن لانخل له طعاما، قال لي: ما قلت لها؟ - فأخبرته فقال: بأبي وامي من لم ينخل له طعام، ولم يشبع من خبز البر ثلاثة أيام حتى قبضه الله عزوجل. قال المصنف (رض): الحازر اللبن الحامض جدا، وفي المثل: عدى القارص فحزر أي جاوز القارص حده، فحذف المفعول، يضرب في تفاقم الامر لان القارص بحذاء اللسان والحازر فوقه، قال العجاج: يا عمر بن معمر لا منتظر * بعد الذي عدى القروص فحزر * من أمر قوم خالفوا هذا البشر أراد حروريا جاوز قدره). قال العالم الخريت الخبير والناقد النحرير البصير على بن عيسى الاربلي قدس - الله روحه ونور ضريحه في كشف الغمة في معرفة الائمة عند ذكره زهد أمير المؤمنين علي عليه السلام في الدنيا تحت عنوان (وصف زهده في الدنيا) بعد نقل الحديث من مناقب الخوارزمي كما نقلناه ما نصه (انظر ص 47 من طبعة طهران سنة 1294): (انظر هداك الله وايانا إلى شدة زهده وقناعته فان إirاده الحديث وقوله عليه السلام من منع نفسه من طعام يشتهي، دليل على رضاه بطعامه وكونه عنده طعاما مشتهي يرغب فيه من يراه، وما ذاك لانه عليه السلام لا يهتدي إلى الاطعمة المتخيرة والالوان المعجبة ولكنه اقتدى برسول الله صلى الله عليه وآله ووطن نفسه الشريفة على الصبر على جشوبة المأكّل وخشونة الملابس رجاء ما عند الله وتأسيا برسول الله صلى الله عليه وآله فصار ذلك له ملكة وطبيعة، ومن عرف ما يطلب هان عليه ما يبذل).